إجراءات تربوية مقترحة للمحافظة على اللغة العربية في التعليم المدرسي

Proposal Procedures to Protect Arabic in School Education

د. هبة توفيق أبو عيادة

الجامعة الإسلامية مينيسوتا

Heba_chimist@hotmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرُف على متطلبات المحافظة على اللغة العربية في المدارس وتجذيرها في التعليم، والوقوف على أهم التحديات التي تواجهها للخروج منها بالمقترحات والإجراءات التي تساعد على تجويد مستوى اللغة العربية في التعليم واستثمارها في تنمية دور اللغة العربية الفصحى وتحقيق المأمول منها، من خلال تحليل ومراجعة البحوث والدراسات السابقة والأدبيات التربوية التي تناولت المحافظة على اللغة العربية في التعليم المدرسي بما يضمن الخروج برؤية علاجية متكاملة لمواجهة معيقات تطبيقها. وتختلف الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة في منهجية الدراسة إذ تعتمد الدراسة الحالية على تحليل الأدبيات التربوية من خلال المنهج التحليلي، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة ووفقًا لرؤية الباحث تقوم الدراسة الراهنة بوضع رؤية علمية لمواجهة معوقات ومشكلات اللغة العربية في المؤسسات التربوية.

الكلمات المفتاحية: إجراءات، تربوية، المحافظة، اللغة العربية، التعليم المدرسي.

تاريخ الاستلام: 2022/7/1

تاريخ القبول: 2022/8/30

Abstract:

The current study aims to identify the requirements for preserving the Arabic language in schools and rooting it in education and the most important challenges it faces, to get out of them with proposals and procedures that help improve the level of the Arabic language in education and invest it in developing the role of the classical Arabic language and achieving the hoped for it, through analysis and review of previous research and studies. And the educational literature that dealt with the preservation of the Arabic language in school education to ensure an integrated remedial vision to confront the obstacles to its application. The current study differs from previous studies in the methodology of the study, as the current study relies on the analysis of educational literature through the analytical approach and considering the results of previous studies and according to the researcher's vision, the current study sets a scientific vision to confront the obstacles and problems of the Arabic language in educational institutions.

Keywords: *procedures, educational, governorate, Arabic language, school education.*

المقدمة:

تُعد المؤسسات التربوية وخاصة المدارس هي الركيزة الأساسية في تعلُم اللغة العربية، وكما أنّ دور المدرسة هو التلقين والتعلم للّغات وآدابها فإنّ للمجتمع أيضاً الدور الرئيس في ترسيخ اللغة العربية لدى النشء. فالحديث باللغة العربية في الحياة العامة مع الأقران والأصدقاء والأقارب يجذر لدى الطالب المخرجات السليمة للغة، والتحدث باللغة العربية يعد من أقوى الوسائل لتمكينها في الحياة العملية والمجتمع.

إنّ اللغة العربية يستقيها الطلبة من الأقران؛ فتترسخ عنده كيفية تعامله مع المفردات والمسميات والأشياء والمعاني قبل التحاقه في المدرسة، فيتعلم المفردات الجديدة في المراحل الدراسية، ويتعلم مصطلحات عديدة حول ما يستخدمه من أدوات وأشياء وعبارات للتواصل مع المحيط، ويتعلم الطلبة في المدارس أساسيات القراءة والكتابة باللغة العربية الفصحى المعاصرة بطريقة مختلفة عن تحدثهم مع ذويهم. لذا فإنّ خبرة الطلبة تعد محدودة قبل الالتحاق بالمدرسة. وقد يكتسب الطلبة الذين يلتحقون في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة – ما قبل المدرسة – مهارات قراءة وكتابة متطورة أكثر من قرنائهم بتشكل حصيلة لغوية في مراحل مبكرة.

ويركز التعليم المدرسي على أهمية بناء الوعي المتجذر بعمق في الطلبة منذ المراحل الأولى حتى الثانوية بوعيهم بأهمية اللغة العربية وقيمتها وضرورة التحدث بها بصفتها هوية ثقافية، لذا توفر المدراس المدرسين المحترفين القدوة ذوي الخبرة الواسعة في تدريس اللغة العربية في أجواء جاذبة وممتعة ومحفزة للافتخار بلغة الضاد من خلال المحادثات البسيطة المتريثة مع ضمان التعلم السريع للطلبة حسب الخصائص النمائية لكل مرحلة دراسية.

إنّ اللغة العربية تحظى بأهمية كبيرة خصوصًا لدى المغتربين العرب الذين تنصب جهودهم لتعليم الطلبة اللغة العربية؛ لذا كُرست جهودهم لتلبية هذا المطلب من خلال تكييف المناهج الغنية لتلبية احتياجات الطلبة التعليمية في كافة المستويات التعليمية وفي مختلف مهارات اللغة العربية: قراءةً، وكتابةً، واستماعًا، وتحدثًّا، وعرضًا، ومشاهدةً.

ينصب تركيز المدارس على إتقان اللغة العربية باعتمادها لغة اتصال وتواصل وعلم بهدف حفاظ الطلبة على هويتهم العربية والعالمية ليس بإتقان القراءة والكتابة والاستماع والتحدث باللغة العربية بل يتجاوز ذلك للشعور بالاعتزاز والفخر بها والحرص عليها وانتقالها من جيل إلى جيل، وأكد غيلوس (2021) ونجار (2021) وجراد (2021) بأن تحرص المدارس على تحقيق الأهداف الاستراتيجية من خلال تدريس المناهج الأساسية والإثرائية في المراحل الابتدائية الأولى من خلال مناهج تم تطويرها من قِبَل مختصين متمكنين باللغة العربية بعد الاستقصاء الموسع لتحديد حاجات الطلبة وتلبيتها، كما تركز وزارات التربية والتعليم على قواعد اللغة والفهم والهجاء، والأدب، والقراءة، والخط.

مشكلة الدراسة:

تعرضت اللغة العربية على مر العصور لمحاولات كثيرة للتضليل والتشويه، وللأسف يعاني العديد من الطلبة في المرحلة الابتدائية حتى الجامعة ضعفًا في اللغة العربية في المهارات الأساسية: كتابةً، وقراءةً، وإملاءً، وخطًا لانسلاخهم من اللغة العربية وتأثرهم الكبير باللغة الإنجليزية؛ إذ أصبحت بالنسبة لهم لغة العصر ويتباهون بها أمام الجميع، وبذلك شهدت اللغة العربية تراجعًا ملحوظًا في المراحل الدراسية المختلفة، وطرحت العديد من التساؤلات للبحث عن جذور هذه المشكلة لمحاولة علاجها، فالبعض صبّ اللوم على المناهج التعليمية الحالية، والبعض الآخر وضع اللوم على المعلمين أنفسهم، فقد دق ناقوس الخطر وجاءت مطالبات عديدة لإنقاذ اللغة العربية فطرقت أبواب الوزارات من أجل تدارك هذه المشكلة قبل فوات الأوان، خاصة أنّ اللغة العربية تمثل في المقام الأول الهوية الثقافية للأمة العربية والإسلامية، ولغة القرآن الكريم، لذا كان لا بد من تركيز الجهود لتوفير الجانب المادي والمؤسسي من أجل الرقي بمستوى اللغة العربية في التعليم إلا أنّنا بحاجة إلى صحوة حقيقية للارتقاء بالسلم التعليمي من خلال البدء بإعداد معلمي اللغة العربية إعدادًا وتدريبًا ليواكب احتياجات العصر الذي نعيشه.

يُعد تعليم اللغة العربية والاهتمام بها من أهم القضايا المعاصرة التي تواجه المسؤولين في وزارة التربية والتعليم، باعتبار أنّ أي خلل في هذه المنظومة يسبب تراجعًا في مستوى الطلبة، واللغة العربية بحاجة إلى معلم قدوة متخصص متمكن يمتاز بالعديد من المهارات الفائقة القادرة على إيصال رسالته لجميع مستويات الطلاب، ومن هنا جاءت هذه الدراسة

للإجابة عن السؤال الرئيس: **ما الإجراءات التربوية المقترحة للمحافظة على اللغة العربية في التعليم المدرسي؟** وتنبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أهمية اللغة العربية؟
2. ما أهم تحديات اللغة العربية؟
3. ما الإجراءات التربوية المقترحة للمحافظة على اللغة العربية في التعليم المدرسي؟
4. ما مدى ملاءمة الإجراءات المقترحة لتفعيل دور المدارس في المحافظة على اللغة العربية من وجهة نظر الخبراء؟

أهداف الدراسة:

- تعرُّف أهمية اللغة العربية.
- تعرُّف أهم تحديات اللغة العربية.
- اقتراح الإجراءات لتفعيل دور المدارس في المحافظة على اللغة العربية.
- تعرُّف مدى ملاءمة الإجراءات المقترحة لتفعيل دور المدارس في المحافظة على اللغة العربية من وجهة نظر الخبراء.

أهمية الدراسة:

يؤمل أن تستفيد من هذه الدراسة كل مما يأتي:

- صانعو السياسات من خلال دعم وتطوير مناهج اللغة العربية واستراتيجيات تدريسها.
- القيادات المدرسية والمعلمين في المدارس للقيام بدورهم في تنمية اللغة العربية وتشجيع الطلبة على استخدامها.
- يؤمل أن تمثل هذه الدراسة إضافة علمية بموضوعها الذي يعد حاجة ماسة في عصرنا الحالي ومن الأدبيات.
- يؤمل في هذه الدراسة توفير آفاق علمية وبحثية لباحثين آخرين للخوض في مثل هذا المجال سعياً لإحداث التطور المنشود وإضافة معرفة جديدة للفكر التربوي والبحث العلمي لإحداث التغيير الإيجابي المطلوب.

مصطلحات الدراسة:

اللغة العربية (إجرائيًا): تعرف بأنّها مجموعة مصطلحات ومرادفات دوّنها علماءُ اللغة في القواميس والمعاجم، وتعد إحدى اللغات العالمية السامية واللغة الرسمية في الوطن العربي ولغة القرآن الكريم.

الإجراءات (إجرائيًا): خطوات علمية متسلسلة مترابطة حسب خطة مدروسة لتحقيق الأهداف بكفاءة وفاعلية.

التعليم المدرسي (إجرائيًا): عرفته الباحثة بأنه التعليم في المراحل المدرسية من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثاني ثانوي.

منهجية الدراسة:

تستخدم الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المكتبي، الذي يعتمد على جمع الدراسات والتقارير والوثائق والتجارب من مصادر مختلفة وتحليلها ونقدها. وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة ووفقًا لرؤية الباحث تقوم الدراسة الراهنة بوضع رؤية علمية لمواجهة المعوقات والمشكلات.

الادب النظري والدراسات السابقة:

أولا: الادب النظري:

تحديات اللغة العربية في المدارس

إنّ تعلم اللغة العربية بات مسألة تتجاوز المدرسة إلى بقية الوسائط الاجتماعية لصعوبة التحكم بما يسمعه الطلبة من البرامج المتلفزة وعبر مواقع التواصل الاجتماعي والمحيط الذي يعيش فيه؛ بسبب التقاطع الثقافي مع الثقافات المختلفة. إذ كان في الماضي التواصل على المستوى القريب كالمنزل والعائلة والحي الذي يعيش فيه، أما في عصر العولمة الذي نعيشه والانفتاح عبر شبكة الانترنت العنكبوتية يتعرض الطلبة للتجهيل؛ إذ إن اللغة الأجنبية هي الأكثر تداولاً بما يسمى "العربيزي" وأصبحت العامية هي لغة التحدث. ويعاني أكثر من نصف الطلبة من "فقر التعلُّم"؛ إذ لا يمكنهم قراءة نص مناسب لأعمارهم وفهمه وهم في سن العاشرة. ولا شك أنّ هذا الأمر يؤدي إلى القصور في التعلُّم وإعاقة تقدُّم البلدان في مجال تكوين رأس المال البشري، وسوء نواتج تعلُّم القراءة والكتابة ناتج عن العديد من الممارسات المتعلقة بخبرات الطفولة المبكرة وتنمية مهارات القراءة والكتابة وتعليم اللغة العربية وتعلُّمها في مرحلة رياض الأطفال والصفوف الدراسية الأولى. ويؤثر ذلك بالسلب على الأطفال في بداية تعليمهم ويستمر تأثيره طوال مسيرتهم التعليمية وفي حياتهم كبالغين (الشمس، 2021).

إنّ اللغة العربية قادرة على استيعاب المتغيرات في عصرنا الحالي، ولكن الضعف في التعامل بها أو معها بسبب التهميش وعدم الاهتمام بها كقناة اتصال وتواصل من قِبَل الجهات الرسمية، وقد جاراهم في ذلك العامة حيث تعقد الاجتماعات والندوات وتقام المؤتمرات داخل البلاد وتكون اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية، بل إنّ بعض الإدارات الحكومية لازالت تستعمل محرراتها الرسمية وتعبئة استماراتها سواء للتوظيف أو طلب الخدمة بلغة غير العربية الإنجليزية في بلاد المشرق والفرنسية في بلاد المغرب. إنّ المراحل المدرسية الثلاث الأولى تركز على اللغة العربية فقط، وفي الصف الرابع الابتدائي لا يعرف الطلبة قواعد اللغة العربية، فتداركت بعض المدارس هذا الموضوع من خلال المناهج الإثرائية للعمل على رفع مستوى الطلبة ويتمثل التحدي الكبير في المشكلة بالآتي:

أولاً: المناهج: سابقًا كانت المناهج مبسطة ومعروفة وسهلة على جميع الطلبة، وساهم ذلك في تخريج الأجيال الواعية التي كان لها دور بارز في الحفاظ على اللغة العربية. إلا أن معظم المناهج تفتقر إلى أساسيات اللغة العربية وصعوبة المناهج التي تعد أكبر من قدرات الطلبة، وخاصة المراحل الأساسية. لذا لا بدّ من تغيير المناهج وتبسيطها حتى يستطيع الطلبة استيعابها والتعامل معها بطريقة صحيحة لتقود إلى النجاح عكس ما يحدث الآن.

ثانيًا: المعلمين: هنالك ضعف واضح لدى طلبة المدارس في اللغة العربية، لأنه وللأسف الشديد تم هجر اللغة العربية وأصبح تركيز الآباء على تعليم أبنائهم اللغة الإنجليزية، والحلول بيد وزارة التعليم والتعليم العالي من حيث إجبار المدارس على تجويد اللغة العربية للطلاب والتركيز على الكثير من الجوانب التي تساعد في تحقيق الهدف المطلوب، لذا لا بد من اختيار معلمين متمكنين محبين للغة، قادرين على توصيل معلومات صحيحة وسليمة للطلبة، فيرى الجراد (2021) والسيد (2021) والشمس (2021) بأن بعض المعلمين لا يجيد اللغة العربية، ويدرس اللغة العربية بالعامية ويفتقر لأساسيات الفصحى والاستراتيجيات الحديثة فينعكس ذلك على الطلبة.

ثانيا: الدراسات السابقة:

دراسة فلاحي (2021) بعنوان وسائل تعليم اللغة العربية في زوايا توات بالجزائر، وعد الزوايا من بين أهم المؤسسات التعليمية التي كان لها دور بارز في الحفاظ على تعليم اللغة العربية في الجزائر، وتعرف هذه الأخيرة انتشارًا كبيرًا للزوايا على مستوى كافة ترابها، ومن أهم المناطق التي يتواجد بها عدد معتبر من الزوايا من توات، إذ أدت الزوايا في منطقة توات دور المؤسسات التعليمية وساهمت بشكل كبير في الحفاظ على اللغة العربية. ويتم تعليم اللغة العربية في زوايا توات وفق الطريقة التقليدية بالاعتماد على مجموعة من الوسائل التعليمية القديمة، وسنحاول إبراز أهم هذه الوسائل، ونهدف من وراء ذلك إلى كشف جانب من الجوانب التي كان الدرس التعليمي يرتكز عليها في زوايا منطقة توات، وهذا الموضوع له أهمية كبيرة في معالجة وتطوير آليات التعليم الحديثة.

دراسة سوفى (2021) بعنوان دور مجمع اللغة العربية بالقاهرة في صناعة المعجم العربي وفق مستويات اللغة: معجم الوسيط أنموذجا، كان لمجمع اللغة العربية بالقاهرة دور في بناء معاجم لغوية بطرق شتى، كفلت الحفاظ على جمع المادة اللغوية والإرث المعرفي بفضل جهودها المبذولة في ذلك مما ساهم في إنتاج وبناء مدونات لا حصر لها، اعتبرت مصدراً مهما من مصادر البحث اللغوي والمعجمي ذلك لعنايتها بطريقة وضعها لهذه المعاجم والمدونات، مما تميزت به عن

غيرها من مجامع اللغة في أقطار الوطن العربي، ويشهد التاريخ على هذا المسار العملي الذي أكملت به مساهمات المجامع العربية الأخرى التي حظيت بدور الحفاظ والدراسة في الحقل اللغوي والمعرفي بشتى مجالاته، فكان لمجمع اللغة العربية الدور الأبرز في انتقال العمل المعجمي والصناعة المعجمية من النطاق النظري إلى العمل الميداني بشتى أبعاده فأخرجت لنا من الركام المعرفي لعلمائنا الأولين مجموعة من الأعمال التي كان من الصعب جمعها، وأعادت ما أمكن إعادته في حلة جديدة تتناسب مع متطلبات العصر من معاجم مختصة وعلمية ومعاجم تعليمة ومزدوجة اللغة وميسرة للبحث، كل هذا جعلنا نقف أمام هذا العمل وهذه المؤسسة العلمية محاولين ابراز دورها وما أدته من دور في المسار اللغوي المعجمي، وفي هذا السياق خصصنا معجم الوسيط كنموذج تطبيقي يعتبر من أهم النماذج المدونة والمنتجة من المجمع اللغوي محاولين إظهار طريقة صناعته وبنائه وأسس وضعه. فإلى أي مدى وفّق المجمع في هذا العمل؟ وماهي مرتكزات بنائه للمعجم؟

دراسة الزلال (2021). بعنوان لرقمنه ومستقبل اللغة العربية، تواجه المناهج تحديات عظيمة في الحفاظ على هوية الأمة في مجتمع المعرفة المتنامي، ومن أهمها وأكثرها خطورة المحاولات المتكررة لطمس هوية الأمة من خلال التطور والانفتاح المعرفي الموجه في بعض صوره لهذا الغرض. وقد وجدت تحديات عديدة تواجه تدريس بعض علوم اللغة العربية أصواتا وصرفا ونحوا ودلالة في عصرنا الحاضر؛ فولد ذلك لدى المتعلم صعوبة فهم قواعد اللغة العربية وتطبيقها. وتتمثل مشكلة الدراسة في الوقوف على الجهود المبذولة في ظل الانفتاح المعرفي لرقمنة المحتوى العربي للغة العربية في مستوياتها الأربعة: الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي. والتحديات التي تواجه ذلك.

دراسة الحازمي (2021) هدفت إلى التعرف على دور اللغة العربية في الحفاظ على الهوية الإسلامية، والتحديات التي تواجهها اللغة العربية وسبل معالجتها، فاللغة العربية وعاء الإسلام، ومستودع ثقافته، وهي التي حفظت أدب هذه الأمة وإبداعاتها، وحافظت على الهوية الإسلامية إبان عصور الاستعمار الذي حاول أن يفرض لغته على لغة البلدان الإسلامية المستعمرة وصولا لطمس الهوية الإسلامية إلا أن محاولاته باءت بالفشل، وربطت اللغة العربية بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها برباط فكري ولفظي وعقدي متين.

دراسة محجوب (2021) بعنوان دور اللغة والدين في الحفاظ على ماهية المجتمع: دراسة في الفكر الإصلاحي لابن باديس (1889–1940 م.)تأخذ كل من اللغة والدين دورا مهما وخطيرا في تكوين المجتمع والحفاظ على استقرار هويته وكينونته، ومنحه قوة المدافعة أمام إرادات الغزو ومحاولات الهيمنة، وفي القرن التاسع عشر الميلادي تجلت هذه المحاولات في الموقف العدائي الذي أبداه الاستعمار الفرنسي تجاه اللغة العربية والإسلام في الجزائر، سعيًا منه إلى تحقيق جملة من الأهداف الاستراتيجية، وعلى رأسها دوام السيطرة على المقدرات البشرية والمادية للشعب الجزائري، ومن مظاهر

العناية الإلهية بهذا البلد أن قيض له رجالًا فقهوا مفهوم الأمة ومقومات كينونتها وبذلوا الجهود في الإصلاح الديني واللغوي في الجزائر، وعلى رأس هؤلاء الرجال الإمام عبدالحميد بن باديس، الذي كانت له جهود مشكورة في هذا المجال، وسعى هذا البحث إلي بيانها في إطار جغرافيتها التاريخية وراهنيتها اليوم، لأن التاريخ كثيرا ما يعيد نفسه، والاستفادة من عبره ومواعظه ضرورة مجتمعية أكثر من أن يحمل عبئها المثقفون في المجتمع.

أجمعت الدراسات السابقة أن عصر العولمة والانفتاح الكبير على العالم الخارجي أثرّ سلبًا على اللغة العربية، فوجب علينا التركيز على جيل الشباب جيل المستقبل وأمله لإعادة القوة لحضارتنا ولغتنا من خلال إطلاق البرامج الفاعلة وتجذير العربية بقوة التحدّث والكتابة والقراءة والافتخار بها دون سواها أو على الأقل لجانب غيرها من اللغات؛ لأن شباب اليوم يعانون كثيراً من ضعف في اللغة العربية في النحو والصرف والكتابة والقراءة، فنحتاج اليوم وقبل الغد تعزيز استخدامات اللغة العربية في كافة المناحي وإلّا فإننا نساهم وحتى نسعى في خرابها واندثارها بين أبنائنا من الجيل القادم، فالخطورة تكمن في إدخال مصطلحات دخيلة عليها أو خلطها في غيرها من اللغات أو المصطلحات وخصوصًا بين جيل الشباب الذي سينقل هذه اللغة إلى أبناء الجيل القادم. نحتاج الأمن اللغوي في خضم العولمة ومحاولات طمس وغزو الهوية الثقافية واللغة العربية؛ لذا بات ضرورة هذه الأيام خوفاً من أن تشيخ لغتنا أو نبتعد عنها ونستخدم غيرها، والأخطر ربما تزاحم اللهجات والعاميات والألفاظ الدخيلة وغيرها والتي باتت تشكّل تهديدًا وحتى عدوًا لهذه اللغة، ونحتاج لاستراتيجيات وسياسات فاعلة وعملية عربية بإطار موحّد للحفاظ على لغتنا.

الإجراءات التربوية المقترحة لتفعيل اللغة العربية في المدارس

إنّ لتعليم اللّغة العربيّة في المدارس وضع حرج إذ بدأ عَدد الأشخاص الرّاغبين بتعلّمها حول العالم بالانخفاض، ولا بدّ من الحفاظ على اللّغة العربيّة ونشرها، وذلك من خلال الحلول والاقتراحات الآتية:

الإجراءات المقترحة:

يمكن تفعيل دور المدارس في المحافظة على اللغة العربية بأكثر من وسيلة، ويمكن أن يتعرض قائد أي مؤسسة لأداء نفس النشاط أو الفعالية أكثر من مرة في العام الدراسي أو في فترة زمنية معينة، وللقيام بها بالشكل الصحيح في كل مرة يجب اتباع إجراءات تضمن له القيام بتلك المهمة بنفس الطريقة.

التعريف بالإجراء:

إجراءات مقترحة لتفعيل دور المدارس في المحافظة على اللغة العربية.

أهداف الإجراء:

تفعيل دور المدارس في المحافظة على اللغة العربية وتطويرها وإعادة تجذيرها.

مراحل بناء الإجراءات

تكونت عملية بناء الإجراءات من عدة مراحل وهي كالاتي:

المرحلة الأولى: الإطار النظري دور المدارس في المحافظة على اللغة العربية، إذ قامت الباحثة في هذه المرحلة الاطلاع على الأدب النظرية والدراسات السابقة التي تناولت موضوع دور المدارس في المحافظة على اللغة العربية من حيث المفهوم والأهمية وفوائد الأسلوب، والعمليات التنفيذية، والمتطلبات، ومعوقات التطبيق.

المرحلة الثانية: أسس الإجراءات ومبادئها، والعوامل المؤثرة في فاعليتها، وآلية بنائها وتدفقها.

المرحلة الثالثة: جمع المعلومات عن واقع وأهمية دور المدارس في المحافظة على اللغة العربية.

المرحلة الرابعة: وتشمل بناء الإجراءات المقترحة ضمن الخطوات التالية:

- دراسة الواقع
- دراسة الأهمية
- بناء الإجراءات القيادية على النتائج
- استخراج صدق البناء
- استخراج درجة الملاءمة

إمكانية عمل الإجراءات

تنظر الباحثة إلى أنّ إمكانية عمل الإجراءات واقعية، وشاملة، وواضحة، يمكن تطبيقها من خلال تعميم الوزارة للإجراءات على القيادات التربوية في المدارس في المحافظة على اللغة العربية.

صدق الإجراءات

للتأكد من صدق أداة الدراسة تم استخدام صدق المحتوى، من خلال عرض الأداة على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة في الإدارة التربوية في المدارس، للحكم على درجة انتماء الفقرات للمجالات التي سيتم تحديدها، والصياغة اللغوية وإخراج الأداة بشكل عام. وقد أعطي لكل إجراء في ميزان الواقع وزن متدرج وفق سلم ليكرت الثلاثي (عالية، متوسطة، ضعيفة).

من يستفيد من الإجراءات وكيف يمكن الإفادة منها

تأتي أهمية هذه الدراسة من أنه يؤمل أن تستفيد من نتائجها الجهات الآتية:

أولاً: أهمية عملية:

- المجتمع المحلي، من خلال فتح قنوات اتصال مستمرة مع المدارس، ونشر الوعي حول دور المدارس في المحافظة على اللغة العربية
- القيادات التربوية وصناع القرارات والمسؤولون في وزارة التعليم العالي، من خلال وضع قرارات ورسم سياسات ملزمة للمدارس بتفعيل دور المدارس في المحافظة على اللغة العربية.
- أن تكون نقطة انطلاق لأبحاث أخرى، بما توفره من أدب نظري ودراسات سابقة وأداة لجمع المعلومات سيتم التأكد من صدقها وثباتها.

ثانيًا: أهمية نظرية:

- إضافة بعض المعرفة إلى المكتبات بشكل عام، والمكتبة الأردنية بشكل خاص.
- طلبة الدراسات العليا، من خلال ما ستقدمه لهم من منهجية سليمة في البحث العلمي.

النواتج المتوقعة من تطبيقها

تأمل الباحثة من هذه الإجراءات أن تتبناها وزارة التربية التعليم، وأن يتم تطبيقها على كافة المؤسسات التربوية؛ وذلك للتغيير الجذري من تواصل وتفاعل بيّن لتفعيل وتطوير اللغة العربية السليمة.

الإجراءات:

وبناء على ما توصلت له الدراسة من نتائج؛ فإن الباحثة تقترح الإجراءات التالية:

إجراءات مقترحة لتفعيل دور المدارس في المحافظة على اللغة العربية وتطويرها الإجراء (هدفه، كيفية تطبيقه، قياسه، مؤشره)		
أولاً: التدريس		
الهدف	بناء خطة استراتيجية لتفعيل دور التدريس باللغة العربية في المدارس	
	– تطوير المناهج التعليمية في مختلف مراحل التعليم حتى يتم تدريسها باللغة العربية والمحافظة على تعلم القرآن الكريم فهي أفضل الطرق للمحافظة على اللغة قوية.	

	كيفية التطبيق	– الكتابة باللغة الفصحى: استخدام اللغة العربية وتوظيفها في كلّ مناحي الحياة وجميع المؤسّسات الإدارية، والتربوية، والعملية، وتشجيع الطلاب على استعمالها في جميع المراحل التعليميّة من الابتدائية حتى الجامعية . – تطوير طرق واستراتيجيات تدريس اللغة العربية من خلال تبسيط القواعد، وتشجيع الطلاب على إجراء البحوث المختلفة فيها، والتركيز على الاهتمام بأثر العولمة عليها في مختلف الأبحاث . – التدريس باللغة العربية فقط في المدارس و الندوات العلمية لتخليد اللغة وتثبيتها في العقول. – توجيه المدرسين للحرص على دراسة اللغة العربيّة، واستعمالها في تدريس معظم المواد، وتشجيع طلابهم على ذلك . – الإشراف بشكل مباشر على المناهج التربويّة بشكل ينشئ الأجيال القادمة على حبّ اللغة العربيّة. – إعادة النظر في برامج إعداد معلّمي اللغة العربية الجامعية (قبل التعيين) وبرامج التطوير المهني لهم (في أثناء الخدمة) لإضافة أصول تدريس اللغة العربية، وتعزيز الخبرات العملية التدريسية، والتخطيط لتعلُّم الطلاب على نحو فعّال. – التأكُّد من امتلاك كل مدرسة برنامج قوي لتعليم اللغة العربية في الصفوف الأولى مع تخصيص وقت كافٍ لذلك، والتوفيق بين مسؤوليات مديري المدرسة، ودعم المعلّمين. – تحديد المتعثرين في القراءة ودعمهم بإجراءات تدخلية مبكرة ومراقبتهم لاسيما في الصفوف الأولى. – التقييم المستمر ومواكبة المستجدات لتحقيق أفضل النتائج.
	القياس	تدوين آراء وأفكار والخروج بقائمة مقترحات.
	المؤشر	تطوير رسالة ورؤية وأهداف المؤسسة وتقديمها للتفعيل.
	1. البحث العلمي.	
	الهدف	التشجيع على البحث العلمي القائم على المعرفة لحل المشكلات وتطوير اللغة العربية.
	كيفية التطبيق	– عقد دورات تهدف إلى تأسيس الطلبة في البحث العلمي في اللغة العربية وأساسياتها وتنمية مهاراتهم. – تشجيع الباحثين على البحث العلمي والمشاريع البحثية التي من شأنها تطوير اللغة العربية. – كتابة مقالات مختلفة عن رؤيتهم لها. – مسابقة الرسم من خلال حث الطلاب على إعداد الرسوم التي تعبر عن محبتهم للغة العربية. – إقامة الورش الخاصة بالخط العربي، وتعريف الطلاب بهذا الفن. – دعم المواهب الفنية التي تهتم بالخط العربي من خلال عرض مواهبهم على أصدقائهم الطلاب لتشجيعهم على الاهتمام به. – إقامة المسابقات الشعرية للموهوبين من الطلاب، سواء في إلقاء القصائد أو نظمها واختيار الفائزين منهم لمنحهم جائزة تقديرية لزيادة اهتمام الطلاب بالشعر العربي. – إقامة المسابقات في حفظ القرآن الكريم، وتشجيع الطلاب على حفظه وتدبره. – إشراك الطلاب في القيام بالأنشطة الفنية والأعمال اليدوية للتعبير عن محبة اللغة العربية. – عمل المسابقات والمكافآت للأشخاص الذين يهتمون بالحفاظ على اللغة العربية ومسابقات للشعر وكتابة الروايات بالفُصحى. – تخصيص ميزانية ودعم للأبحاث والكتب المتخصصة باللغة العربية. – إقامة مؤتمرات وطنية ومحلية وعالمية لدعم وتطوير وتعزيز اللغة العربية. – تخصيص إذاعة مدرسية للحديث عن اللغة العربية وأهميتها، وفائدة تعلمها، وقيمتها بين اللغات الأخرى. – إنشاء مراكز تعليم اللغة العربية بإشراف عدد من المعلمين المؤهّلين عليها.
	القياس	تغذية راجعة بعد كل دورة تدريبية أو فعالية، وعمل قائمة باحتياجاتهم التدريبية.
	المؤشر	تطوير مهارة البحث العلمي، وإنتاج أبحاث علمية لحل مشكلات اللغة العربية وتطويرها.
	2. المجتمع المحلي.	

	الهدف	تنمية العلاقات بين المؤسسات التربوية والمجتمع المحلي بما يخدم ويحقق الأهداف المشتركة.
	كيفية التطبيق	– عقد اجتماعات دورية، والمشاركة في المناسبات وتسخير مرافق المدارس بما يخدم اللغة العربية ومشاركة المجتمع المحلي. – غرس حب اللغة في نفوس أبنائها، واستخدام وسائل للتوعية والحث على المخاطر التي تهدد لغتهم الأم، والتكاتف لمواجهة الخطر الذي يداهم اللغة العربية. – النطق والتحدث باللغة العربية الفُصحى قدر الإمكان والابتعاد عن اللغة العامية. – قراءة الكتب المكتُوبة باللغة العربية الفُصحى والاستفادة منها، فكيف نكون أُمة أول ما نزل في قرآنها اقرأ ونحن لا نقرأ. – إقامة ندوات لمدرسي اللغة العربية لاطلاعهم على أحدث وأنجح الطرق السمعيّة، والبصريّة؛ لتدريبهم على استخدامها – تفعيل دور المدرسة والتي يُعزى لها السبب الأساسي في ضياع اللغة من خلال طرق التدريس الخاطئة فقد يجتهد معلم اللغة العربية في التوعية لأهمية اللغة وفصاحتها فيأتي معلم مبحث آخر فيقوم بتدريسهم بالعامية فيفسد ما جاء به معلم العربي. – عمل برامج لتعليم اللغة العربية وعمل مراكز لمحو الأُمية، والتحدث عبر القنوات باللغة العربية الفُصحى فقط لإنشاء جيل مترعرع في أحضان اللغة مُحب لها. – رفع شأن اللغة وقيمتها في قلوب الأشخاص فلا يعُد هناك أشخاص تهزأ ممن يتحدثون بالفُصحى ونعته بالمُتفلسف، بل الشعور بقيمته وأهميته.
	القياس	تحديد احتياجات المجتمع من خلال استبانات أو مقابلات، وتدوين آراء وأفكار والخروج بقائمة مقترحات لتوثيق العلاقة وتنميتها.
	المؤشر	تنمية العلاقات بناءً على مشاركة المجتمع المحلي وتقديمها لتفعيل دور اللغة العربية لتقوية وتجذير اللغة كلغة رسمية يتفاخر ويتباهى بها عربية فصحى من خلال التخاطب والحوار والمراسلات الرسمية والقنوات الإعلامية.

توصيات الدراسة:

فهم القرآن الكريم: لمن يبحث على تعلم اللغة وجمع مصطلحات ومعاني كثيرة ومتنوعة فعليه بالقرآن الكريم وفهمه عن طريق تعلم تفاسير القرآن الكريم ومنها تعلم اللغة والمحافظة عليها وتعلم مبادئ وتعاليم الإسلام الصحيحة. وقراءة القرآن الكريم والتعلم من مفرداته، وتعليمه للأطفال مما يزيد من الإثراء اللغوي لديهم. والاهتمام بتعليم العلوم الشرعيّة باستخدام اللغة العربية، والعلوم الطبيعيّة أيضًا وذلك قدر الإمكان . إنشاء مراكز لتعليم القرآن الكريم، وتعيين المتخصّصين والمؤهلين فيها، حيث إنّ أساس اللغة العربية هو القرآن الكريم لذا يجب التفقّه به والحرص على تعلّمه، وحفظه، وتدبّر آياته.

إنشاء مركز متخصص يشرف عليه خبراء في هذا المجال لاستقطاب المعلمين والمعلمات لتخريج أجيال تستطيع الارتقاء بالعملية التعليمية، حتى ينعكس ذلك إيجابًا على المستويات المختلفة للطلبة والطالبات، وليكون ذلك مواكبًا للتطورات الكبيرة التي تشهدها الدولة في شتى المجالات والتوقف نهائيًا عن التعيينات العشوائية للمعلمين والمعلمات والتي تعتبر جزءًا كبيرًا من هذه القضية.

استثمار وسائل الاعلام: يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الخطر الذي يهدد اللغة بسبب استخدام اللغة العامية في جميع القنوات، والنشرات الإخبارية، وبرامج الأطفال. فيتم توجيه مؤلّفي المسلسلات والمسرحيات لاستخدام اللغة العربية المبسّطة فيما يتمّ تأليفه وعرضه على شاشات التلفزة، والتقليل من استعمال اللغة العاميّة في

الصحف، أو الإعلانات المنتشرة. والاستفادة من وسائل الإعلام واستخدامها في نشر اللغة الفصحى بين الناس. واستخدام الطرق التكنولوجيّة الحديثة والمتطوّرة في نشر اللغة العربية وتعليمها. واعتماد إصدار نشرات ودوريّات حول اللغة العربيّة من خلال دعم المجامع والمدارس معنويّاً وماديّاً للمساعدة في تحقيق ذلك.

تشريعات سياسية: تشريع القوانين التي تحفظ اللغة من قِبَل المسؤولين، كما فعلت فرنسا بإصدار قانون "لزوم الفرنسية" حرصًا على اللغة من الضياع والاختلاط بالإنجليزية عندما رأت الشباب مقبلين على اللغة الإنجليزية التي سادت العالم في الوقت الحاضر. وإلزام المؤسّسات المختلفة والمحالّ التجارية باستعمالها بدلاً من اللغات الأجنبية، أو اللهجات العامية، والاهتمام باللغة العربية وذلك من خلال إصدار قوانين ملزمة للمحافظة عليها.

قائمة المراجع والمصادر

البوعزاوي، المصطفى. (2021). اللغة التقنية وتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها: سؤال الماهية وأفق الاستثمار. المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات: جامعة البصرة ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، مج2, ع5، 380 – 407.

جبران، مفيدة محمد سعيد. (2021). واقع اللغة العربية بإفريقيا: الجذور والتأثيرات والتحديات. مجلة البحوث العلمية: جامعة أفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية، 6(11)، 169 – 182.

جراد، نجيب. (2021). تأثير العولمة في اللغة العربية. مجلة الخطاب: جامعة مولود معمري تيزي وزو – كلية الآداب واللغات – مخبر تحليل الخطاب، مج16, ع2، 19 – 42.

حمادة، فؤاد رمضان محمد. (2021). التزامن في اللغة العربية: دراسة دلالية. المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية: مركز رفاد للدراسات والأبحاث، مج3, ع2، 107 – 121.

حكي، عبد الرحيم. (2021). ديداكتيك اللغة العربية: القراءة المنهجية في المستوى الثانوي: دراسة نقدية. مجلة الناطقين بغير اللغة العربية: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع8، 53 – 68.

السيد، محمود أحمد. (2021). عالمية اللغة العربية وتجليات العصر. التعريب: المركز العربى للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، مج31, ع60، 3 – 23.

السيد، محمود أحمد. (2021). دور مجامع اللغة العربية في خدمة اللغة العربية: مجمع اللغة العربية بدمشق نموذجا. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: مجمع اللغة العربية، 94(12)، 7 – 29.

الشاقي، منى عبده محمد. (2021). سياسات تدريس اللغة العربية: التخطيط اللغوي وإعداد المعلمين. مؤتمر مكة الدولي الثاني للغة العربية وآدابها: اللغة العربية والتعليم عن بعد: إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث، مكة المكرمة: إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث، 262 – 278.

الشمس، خالد (2021). اللغة العربية: تحديات الواقع وأسرار البقاء. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 19، 37 – 46.

غيلوس، صالح. (2021). اللغة العربية والتنمية الرقمية. مجلة القافلة: شركة أرامكو، مج70, ع3، 66.

محمد، نهى (2021). اللغة العربية والدراما التلفزيونية: أمسية مجمع اللغة العربية بالقاهرة. جسور: محمد العبد، 8، 451 – 455.

مختار، إبراهيم سليمان أحمد. (2021). اللغة العربية لأغراض خاصة: اللغة العربية للعمال دالوافدين. مجلة الناطقين بغير اللغة العربية: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع11، 1 – 25.